عن حرف النداء ولذا أجاز الجمع بينهما في الاختيار الثاني فمن تجويز أل
من اللهم كقوله: لاهم إن كنت قبلت حجتج. وهو كثير في الشعر الثالث
قال في النهاية يستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء أحدها النداء المحض نحو
اللهم أثبنا. الثاني أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع كأن
يقول لك القائل أزيد قائم فتقول اللهم نعم أو اللهم لا. الثالث
أن تستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور نحو قولك أنا أزورك
اللهم إذا لم تدعني ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل
انتهى

فصل

تابع المنادى ذي الضم المضاف دون أل ألزمه نصبا إتباعا على المحل
المنادى نعتا كان زيد ذا الحيل أو بيانا نحو يا زيد عائذ الكلب
أو توكيدا نحو يا زيد نفسه أو يا تميم كلهم أو كلكم. تنبيهان
الأول أجاز الكسائي والفراء وابن الأنباري الرفع نحو يا زيد صاحبنا
والصحيح المنع لأن إضافته محضة وأجاز الفراء في نحو يا تميم كلهم
وقد سمع وهو محمول عند الجمهور على القطع أي كلهم يدعى. الثاني
يشمل قوله ذي الضم العلم والنكرة المقصودة والمبني قبل النداء لأ
نه يقدر ضمه ثم وما سواه أي سوى التابع المستكمل الشرطين
المذكورين وهما الإضافة والخلو من أل وذلك يشمل المضاف المعروف
بأل والمفرد ارفع أو انصب تقول يا زيد الحسن الوجه والحسن الوجه
ويا زيد الحسن والحسن ويا غلام بشر وبشرا ويا تميم أجمعون وا
أجمعين. فالنصب اتباعا على المحل والرفع اتباعا على اللفظ لأنه يشبه
المرفوع من عروض الحركة. تنبيهان الأول يشمل كلامه أولا وثانيا
التوابع الخمسة ومراده النعت والتوكيد وعطف البيان وسيأتي
الكلام على البدل وعطف النسق. الثاني كلامه أن التوكيد
على الشذوذ. واجعلا كمستعمل في النداء نسقا خاليا من أل وبدلا

فتقول يا زيد بشر بالضم وكذلك يا زيد وبشر وتقول يا زيد أبا عبد
الله وكذلك يا زيد وأبا عبد الله وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب
لأن البدل في نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل. تنبيه
أجاز المازني يا زيد وعمرا ويا أبا عبد الله وبكرا. وإن يكن مصحوب
أل ما نسقا ففيه وجهان الرفع والنصب ورفع ينتقى أي يختار ووفاقا
للخليل وسيبويه والمازني لما فيه من مشاكلة الحركة وحكاية
سيبويه أنه أكثر وإمام القراء السبعة ويا جبال أوبي معه والطير بالنصب
بالعطف على فضلا من ولقد آتينا داود منا فضلا واختار أبو عمرو
وعيسى ويونس والجرمي النصب لأن ما فيه أل لم يل حرف النداء فلا يجعل
كلفظ ما وليه وتمسكه بظاهر الآية إذ أجمع القراء سوى الأعرج
على النصب وقال المبرد إن كانت أل معرفة فالنصب وإلا فالرفع لأن
المعرف يشبه المضاف. تنبيه هذا الاختلاف إنما هو في الا
ختيار والوجهان مجمع على جوازهما إلا فيما عطف على نكرة مقصودة
نحو يا رجل والغلام فلا يجوز فيه عند الأخفش إلا الرفع. وأيها مصحوب
أل بعد صفة يلزم بالرفع لدى ذي المعرفة. يجوز في ضبط هذا البيت
أن يكون مصحوب منصوبا وأيها مبتدأ ويلزم خبره ومصحوب
مفعول مقدم وصفة نصب على الحال من مصحوب أل وبالرفع في موضع
الحال من مصحوب. وبعد في موضع الحال مبني على الضم لحذف المضاف إليه
وهو ضمير يعود إلى أي والتقدير وأيها يلزم مصحوب أل حال كونه صفة
له واقعة أو واقعا بعدها ويجوز أن يكون مصحوب مرفوعا على
أنه مبتدأ ويلزم خبره والجملة خبر أيها والعائد على المبتدأ
محذوف أي يلزمها ويجوز أن تكون صفة هو الخبر والمراد أن أيها
إذا أتي بها منادى فهي نكرة مقصودة وقد تضم لتكون عوضا عما فاتها من الإضافة
ويؤنث لتأنيث صفتها نحو يا أيها الإنسان يا أيتها النفس ويلزم
تابعها الرفع وأجاز المازني نصبه قياسا على صفة غيرها مثل

Copyright © King Saud University